مُضاعَفَة القراءة

في المُصْحَف على غيرها

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ٥٤ حتى الصفحة ٥٧

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

تلاوة القرآن الكريم

تَـنْـفَحُ السامعين بالطيب وتتضوَّع بالمسك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن القرآن مَثَلُه كمثل جِراب فيه مسك قد رَبَطتَ فاه، فإن فتحتَه فاح ريح المسك، وإن تركتَه كان مِسكاً موضوعاً، مثَل القرآن إن قرأتَه، وإلاّ فهو في صدرك» رواه الحكيم الترمذي، كما في: (الفتح الكبير).

فضل القراءة في الصلاة على غيرها

رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير، والتسبيح أفضل من الصدقة ـ أي: النافلة ـ والصدقة أفضل من الصوم ـ أي: النفل ـ والصوم جُنَّة من النار»[1].

مضاعفة القراءة في المصحف على غيرها

عن أوس بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) رواه البيهقي في: (الشعب) على ضعف في إسناده، ورواه الدارقطني في: (الأفراد) كما في: (الفتح الكبير) وأصله.

وسلم أنه قال: «قراءة الرجل في غير المصحف ألفُ درجةٍ، وقراءته في المصحف تُضَعَّفُ على ذلك إلى ألفي درجة»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «مَن سرَّه أن يُحبَّ الله ورسولَه فليقرأ في المصحف»[2].

وروى ابن مَرْدُويه، عن عَمرو بن أوس رضي الله عنه مرفوعاً: «قراءتك نظراً تُضاعف على قراءتك ظاهراً؛ كفضل المكتوبة على النافلة»[3].

وروى البيهقي، والحكيم الترمذي، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: «أعطوا أعينَكم حظَّها من العبادةِ: النظرِ في المصحف، والتفكرِ فيه، والاعتبارِ عند عجائبه».

وروى ابن أبي داود، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا دخل البيت نَشَرَ المصحف فقرأ فيه).

وروى الإمام أحمد في كتاب: (الزهد) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: (ما أُحبُّ أن يأتيَ علي يوم ولا ليلة إلا أنظر في كتاب الله تعالى) يعني: القراءة في المصحف.

وروى البيهقي بسند حسن، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (أديموا النظر في المصحف).

---

(١) رواه الطبراني، والبيهقي على ضعف في سنده.

(٢) رواه أبو نعيم، والبيهقي، كما في: (الجامع الصغير) رامزاً لضعفه.

(٣) انظر: (الفتح الكبير) وأصله.

وروى ابن سعد، أنه قيل لنافع: ما كان يصنعُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في منزله؟

فقال: لا تُطِيقُونه: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.

وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا افتتح المصحفَ ليقرأ بدأ فقال: (اللهم أنتَ هديتَني ولو شئتَ لم أهتدِ، لا تُزِغْ قلبي بعد إذ هَدَيْتَني، وهبْ لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى ونفعنا به: قراءة القرآن في المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب، لأنَّ النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر ـ هكذا قاله: القاضي حسين من أصحابنا، وأبو حامد الغزالي، وجماعات من السلف.

ثم بيَّن الإمام النووي رحمه الله تعالى أنه لو قيل بالتفصيل لكان القول حسناً، وذلك أنه يختلف باختلاف الأشخاص، فأيَّةُ القراءتين أقربُ إلى الخشوع والتدبُّر فهي أفضل.

قال: والظاهر من كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفسير. اهـ.

وقال الحافظ في: (الفتح): وقد صرَّح كثير من العلماء بأن القراءة من المصحف نظراً أفضل من القراءة عن ظهر قلب.

قال: وأخرج أبو عُبيد، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعه قال: «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة».

قال الحافظ في: (الفتح): وإسناده ضعيف، قال: ومن طريقه

ـ أي: روى أبو عبيد ـ من طريق ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً: (أديموا النظر في المصحف) قال: وإسناده صحيح[1] اهـ.

---

(١) انظر: (فتح الباري).